المحاضرة السادسة: تصنيف صعوبات التعلم

تقديم: نظرا لتعدد واختلاف المشكلات التي يظهرها الأطفال ذوي صعوبات التعلم باعتبارها مجموعة غير متجانسة فقد حاول البعض تصنيف صعوبات التعلم بهدف تسهيل عملية دراسة هذه الظاهرة واقترح أساليب التشخيص والعلاج الملائمة لكل مجموعة حيث أن الأسلوب الذي يصلح لعلاج إحدى الحالات التي تعاني من صعوبة خاصة في التعلم قد لا يصلح لعلاج حالة أخرى ولقد تعددت التصنيفات الخاصة لصعوبات التعلم بين الباحثين في هذا المجال فمنهم من ركز في تصنيفه على الصعوبة في العمليات العقلية وحدها. بينما ركز آخرون على الصعوبة في العمليات العقلية والصعوبات الأكاديمية.

تصنيفات صعوبات التعلم: لعل أشهر تصنيف هو الذي قدمه (كيرك و كالفنت 1984). وعموما فإن أكثر أنواع صعوبات التعلم شيوعا "تشمل عسر القراءة وهي صعوبة قراءة الكلمة بطلاقة وكذلك ضعف الإملاء وقدرات فك التشفير. وعسر الحساب وهو ضعف حل المشكلات الحسابية واستيعاب المفاهيم الرياضية. وعسر الكتابة وهي ضعف في تشكيل الحروف أو الكتابة ضمن مسافة محددة، بالإضافة إلى اضطراب في التجهيز السمعي البصري رغم سلامة السمع والبصر. وكذلك صعوبات غير اللفظية مثل التنظيم والتقييم"... (**National Centet for Learning Disabilities,2013, p6**).

يصنف (كيرك وجلجارد Gallagher & kirk) صعوبات التعلم إلى قسمين رئيسيين هما:

- صعوبات التعلم النمائية Developmental Learning Disabilities وتتضمن اضطرابات الانتباه واضطرابات الذاكرة واضطرابات إدراكية حركية واضطرابات اللغة والتفكير.

- صعوبات التعلم الأكاديمية Academic Learning Disabilities وتتضمن صعوبات القراءة التهجي وصعوبات الحساب وصعوبات الكتابة وصعوبات التعبيرات المكتوبة (**خالد زيادة،2006، ص7**). ويميز هذا التصنيف بين مجموعتين من صعوبات التعلم: صعوبات تعلم نمائية وصعوبات تعلم أكاديمية (**محمود عوض الله سالم وآخرون، 2003، ص68**).

1- صعوبات التعلم النمائية أو النفسية: (يشير حسن شحاتة) و(زينب النجار) في معجم المصطلحات التربوية النفسية إلى أن صعوبات التعلم النمائية هي: "صعوبات تتعلق بالوظائف الدماغية وبالعمليات العقلية المعرفية التي يحتاجها التلميذ في تحصيليه الأكاديمي مثل الإدراك الحسي البصري والسمعي والانتباه والتفكير واللغة والذاكرة وهذه الصعوبات ترجع إلى اضطرابات وظيفية في الجهاز العصبي المركزي. ويمكن أن تقسم بدورها إلى صعوبات

أولية تتعلق بعمليات الانتباه والإدراك والذاكرة وصعوبات ثانوية مثل التفكير والفهم واللغة الشفوية" (**حسن شحاتة، زينب النجار، 2003، ص205**).

وهي أيضا صعوبات تتعلق بنمو القدرات العقلية المسؤولة عن التوافق الدراسي للطالب وتوافقه الشخصي والاجتماعي والمهني و تشمل صعوبات الانتباه والإدراك والتفكير (تكوين المفهوم) وحل المشكلة. ويمكن تصور دورة النشاط العقلي المعرفي عن النحو التالي:

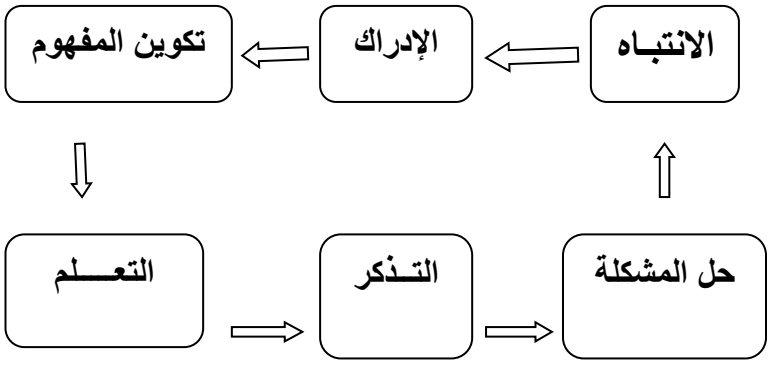

إن سلامة واطراد الدورة السابقة يساعد على التحصيل الدراسي السليم وما يتبعه من اكتساب الفرد لخبرات ضرورية لتسيير حياته العلمية فإذا حدث لدى الطفل اضطراب أو خلل في العمليات السابقة (الأولية والثانوية) بدرجة كبيرة واضحة عندئذ تكون لديه صعوبة في المواد الأخرى كالقراءة والكتابة والحساب وهي الصعوبات الأكاديمية (**نبيل عبد الفتاح حافظ، 2000، ص03**). "إذ تعتبر صعوبات التعلم الأكاديمية انعكاسا لصعوبات التعلم النمائية" (**فاتن صلاح عبد الصادق، 2003، ص51**).

ومن أسباب صعوبات التعلم الأكاديمية قصور في العمليات النفسية كالإدراك والانتباه والتذكر وإدراك الشكل والخلفية وتعود صعوبات التعلم إلى عدم نمو القدرات العقلية بطريقة منتظمة، ويصاحب ذلك عجزا أكاديميا في المهارات الرئيسية كالقراءة والحساب (**مريم سليم، 2004، ص429**).

وفيما يلي توضيح لصعوبات التعلم النمائية:

1-1- صعوبات الانتباه: هو عدم القدرة على اختيار العوامل المناسبة وثيقة الصلة بالموضوع من بين مجموعة من المميزات الهائلة (سمعية أو لمسية أو بصرية أو الإحساس بالحركة) التي يصادفها الكائن الحي في كل وقت يحاول فيه الطفل الانتباه والاستجابة لمثيرات كثيرة جدا فإننا نعتبر الطفل مشتتا ويصعب على الأطفال التعلم إذ لم يتمكنوا من تركيز انتباههم على المهمة التي بين أيديهم (**محمود عوض الله سالم وآخرون، 2003، ص70**).

"وتمثل صعوبات الانتباه من 3% إلى 5% من الأطفال في سن التمدرس منهم 50% من هؤلاء الأطفال في خطر ويعانون من الفشل المدرسي" .(**Société Française de Pédiatrie, 2009, p19**)

1-2- صعوبات الإدراك: تتضمن إعاقة في التناسق البصري الحركي والتمييز البصري والسمعي واللمسي والعلاقات المكانية وغيرها من العوامل الإدراكية.

1-3- صعوبات الذاكرة: وهي عدم القدرة على استعادة ما تم مشاهدته أو سماعه أو ممارسته أو التدريب عليه فالأطفال الذين يعانون من مشكلات واضحة في الذاكرة البصرية أو السمعية قد تكون لديهم مشكلة في تعلم القراءة والتهجئة والكتابة وإجراء العمليات الحساسية.

1-4- صعوبات التفكير: تتألف من مشكلات في العمليات العقلية تتضمن الحكم والمقارنة وإجراء العمليات الحسابية والتحقق والتقويم والاستدلال والتفكير الناقد وحل المشكلات واتخاذ قرار.

1-5- صعوبات اللغة الشفهية: وترجع إلى الصعوبات التي يواجهها الأطفال في فهم اللغة وتكامل اللغة الداخلية والتعبير عن الأفكار لفظا (**محمود عوض الله سالم وآخرون، 2003، ص70**).

2- صعوبات التعلم الأكاديمية (المدرسية): "ينطبق هذا الوصف على حالات التلاميذ الذين يعانون من الرسوب وضعف المستوى الدراسي دون أن يكون السبب في ذلك مشكلات طبية أو نفسية أو الإصابة بالتخلف العقلي، ورغم أن هذه الحالة ليست من الاضطرابات العقلية إلا أنها تعالج باستخدام الوسائل النفسية" (**لطفي الشربيني، 2001، ص15**). وتشمل صعوبات القراءة والكتابة والحساب في المدرسة الابتدائية وما يتبعها من صعوبات في تعلم المواد الدراسية المختلفة في المراحل التعليمية اللاحقة ومن ثم تعتبر صعوبات التعلم المدرسية نتيجة لصعوبات التعلم النمائية أو النفسية (**نبيل عبد الفتاح، 2000، ص03**). "وتظهر المشكلات غالبا بعد الدخول المدرسي وتتجلى في الصعوبات التي تواجه التلاميذ في تعلم المواد الدراسية. فقد بينت نتائج البحوث النفسية أن هؤلاء التلاميذ ليس لديهم انخفاض في مستوى الذكاء ولكن لديهم صعوبات حادة في تعلم اللغة سواء في القراءة أو الكتابة أو في النطق. كما توجد لدى البعض الآخر منهم صعوبات في تعلم العمليات الحسابية" (**معمرية بشير، 2007، ص204**). وعموما "يصنف اضطراب صعوبات التعلم على أساس انخفاض في المجالات الأكاديمية محددة في القراءة والرياضيات والتعبير الكتابي. لأن الأداء في كل واحدة من هذه العمليات يعتمد على العديد من العمليات المعرفية، لأن العجز المعرفي هو سبب ضعف الأداء الأكاديمي" (**C.Keith Conners, Ann C, 2006, p598**)

إن صعوبات التعلم النمائية يمكن ملاحظتها قبل الدخول إلى المدرسة من خلال سلوكات الطفل كفرط الحركة مثلا، أما الصعوبات الأكاديمية فإن ميدان اكتشافها هو المدرسة لأنها تتعلق بدرجة التحصيل التي يكتسبها التلميذ والتي تظهر خلال عملية التقويم حينئذ يظهر أن التلميذ يعاني عجزا أو نقصا في مادة معنية أو عدة مواد مما يستدعي تشخيص حالته وفيما يلي شرحا لأهم الصعوبات الأكاديمية:

2-1- صعوبات الكتابة: يشير(مايكلبسيت) أن الطفل ذو صعوبات الكتابة غير قادر على تذكر التسلسل الحركي لكتابة الحروف والكلمات وهو يعرف الكلمة التي يرغب في كتابتها ويستطيع نطقها وكذلك يستطيع تحديدها عند مشاهدته لها ولكنه مع ذلك غير قادر على تنظيم وإنتاج الأنشطة الحركية اللازمة لنسخ أو كتابة الكلمة من الذاكرة ويعانون من اضطراب في وضع الجسم وحجم الأحرف المكتوبة والتناسق بين شكل الأحرف والكلمات وبعضها واستقامة الأحرف حيث تكون غير متناسقة.

2-2- صعوبات القراءة: يظهر هؤلاء الأطفال صعوبة كبيرة في تذكر الكلمة كاملة وهم لا يتعلمون بسرعة عن طريق الطريقة البصرية للقراءة إذ يحدث لهم اضطراب في الكلمات الصغيرة التي تتشابه في الشكل العام فهم ضعفاء في القراءة الجهرية والهجاء كما يظهرون اضطرابا في توجه الحروف وتعود إلى أسباب بصرية وصوتية (عدم التناسق بين المدركات البصرية والمدركات السمعية) (**محمد علي كامل، 2003، ص15**). " وتمثل صعوبات القراءة على الأقل من 3% إلى 5% من الأطفال غالبيتهم من الذكور" (**Société Française de Pédiatrie, 2009, p15**) وتعتبر صعوبة القراءة من أهم الصعوبات التي يعانيها الطفل في نظر المعلم والأولياء وهي أكثر أهمية في مجتمعنا الحالي لان الذي يعاني مشكلة القراءة يعتبر معاقا من الدرجة الأولى وهذا المشكل مطروح منذ 25 سنة في الدول المتقدمة ويعتبر المعلم هو الذي يتعرف على هذه الصعوبات لدى التلاميذ (**Nicole van grunderberek, 1994, p01**).

2-3- صعوبات الحساب: "صعوبات الحساب هي عجز في تكوين المفاهيم الرياضية وفي استخدام الأرقام وأيضا صعوبة تخزينها في الذاكرة الرقمية" **Michelle Emonde, Landry Nathalie,** (**2012, p13**).

يواجه ذوي صعوبات التعلم الحسابية مشكلات في العلاقة المكانية. المسافات الحجوم، الأشكال، التسلسل وهذا يعيق المهارات الرياضية كالقياس والتقدير وحل المسائل الهندسية فالطفل الذي يعجز عن التمييز بين الأحجام كالصغير والكبير والقصير والطويل وأكثر وأقل من الأشياء سيعجز عن تمييز أحجام الإعداد وتعلم مفاهيم العدد المجردة ومن يعجز عن تمييز الأشكال كالدائرة والمربع والمثلث سيعجز لاحقا عن التعرف عن الأعداد

وتمييزها ورسم الأشكال الهندسية وذلك راجع إلى عدم القدرة على الربط بين الكلمة المكتوبة أو المسموعة ورمزها العددي فإذا ذكر المعلم كلمة أربعة يصعب على التلميذ أنها تشير إلى العدد4. فصعوبات الإدراك السمعي هي التي تصعب من الربط بين الرموز المسموعة والرموز المنظورة (**رولان دورون، فرونسواز بارو،1997، ص29**).